مجمع الفقه الإسلامي الدولي
International Islamic Fiqh Academy
Académie Internationale du Fiqh Islamique

منظمة التعاون الإسلامي
Organisation of Islamic Cooperation
Organisation de Coopération Islamique

الندوة الفقهية

حكم الشرع في تناول وتسويق اللحوم المستزرعة، والحشرات،
والأغذية المحوَّرة وراثيًّا من أصلٍ حيواني

الحشرات ومدى اعتبارها مواد غذائية في الفقه الإسلامي

فضيلة آية الله الشيخ أحمد ما شاء الله مبلغي
عضو مجمع الفقه الإسلامي الدولي

21 - 22 ربيع الأول 1446هـ، الموافق 24 - 25 سبتمبر 2024م

جدة - المملكة العربية السعودية

الحشرات ومدى اعتبارها مواد غذائية في الفقه الإسلامي

فضيلة آية الله الشيخ أحمد ما شاء الله مبلغي
عضو مجمع الفقه الإسلامي الدولي

في غمار زمنٍ يشهد التحول والتطور، تتجلى مسألة أكل الحشرات كقضية عتيقة تعيدنا إلى ساحة الفكر والتفكر. فقد اختلف الفقهاء في حكم تناول الحشرات، واستندت آراؤهم إلى تفسيراتهم للنصوص الشرعية وسياق العصر الذي عاشوا فيه. ومع تزايد الاهتمام بنظام التغذية الحديث الذي يعتبر هذه المخلوقات بديلاً مبتكرًا للبروتين، تبرز الحاجة إلى إعادة النظر في هذه القضية واستكشاف أبعادها المختلفة.

في هذا المقال، نستعرض الموضوع عبر ثلاثة فصول رئيسية: يبدأ الفصل الأول بالتعرف على الحشرات كموضوع للأحكام الشرعية، بينما يتناول الفصل الثاني الموقف الفقهي من تناول الحشرات، مستعرضًا الآراء المتنوعة التي قدمها الفقهاء من مختلف المذاهب وما شابها من اختلافات وتباينات. وفي الفصل الثالث والأخير، نقدم تحليل الأدلة وبيان النتيجة في المسألة.

الفصل الأول: التعرف على الحشرات كموضوع للأحكام الشرعية

في هذا الفصل، نطرح محاور: الأول تعريف الحشرات، والثاني الفوائد الحشرات الغذائية، والثالث الدور البيئي للحشرات، والرابع الفوائد الطبية للحشرات.

المحور الأول: تعريف الحشرات:

1. التعريف اللغوي للحشرات

الحشرات جمع "حشرة"، تُطلق على صغار الكائنات الحية التي تعيش على سطح الأرض، وتشمل أنواعًا عديدة من المخلوقات الصغيرة مثل الخنافس، والصراصير، والعقارب. وقد أورد العلماء والمتخصصون العديد من التعريفات التي توضح مفهوم "الحشرات" في اللغة، ومنها ما جاء عن الدميري، حيث قال: "الحشرات: صغار دواب الأرض وصغار هوامها، الواحدة حشرة."

هذا التعريف يشير إلى أن الحشرات هي مخلوقات صغيرة تعيش بالقرب من البشر، ولها دور بارز في التوازن البيئي. وعلى الرغم من صغر حجمها، فإنها تتمتع بقدرات بيولوجية وفسيولوجية تُمكّنها من التكيّف مع مختلف البيئات والظروف.[1]

2. التعريف العلمي للحشرات

تُعرّف الحشرة بأنها كائن حي صغير ينتمي إلى شعبة المفصليات، ويتميز بوجود ستة أرجل موزعة على ثلاثة أزواج، وجسمه مقسم إلى ثلاثة أجزاء رئيسية: الرأس، الصدر، والبطن. تمر الحشرة بثلاث مراحل في دورة حياتها: البيضة، اليرقة، ثم الحشرة الكاملة، كما هو الحال في الفراشات والنمل .

أحد العناصر الأساسية في تصنيف الحشرات هو امتلاكها للجهاز العصبي المعقد الذي يمكنها

---

[1] ينظر إلى:

1. الدميري، كمال الدين محمد بن موسى (1994). "حياة الحيوان الكبرى".
هذا الكتاب يُعتبر من أقدم وأشمل المراجع العربية التي تتناول الحيوان، حيث يورد تعريفات للحشرات ويشرح أنواعها وخصائصها. يمكن العثور فيه على العبارة المنقولة عن الدميري: "الحشرات: صغار دواب الأرض وصغار هوامها."

2. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (2005). "القاموس المحيط".
يُعتبر هذا المعجم من أبرز معاجم اللغة العربية التي تعرّف مفردات اللغة بشكل موسّع، وفيه يمكن العثور على تعريف "الحشرات" وتفصيلها.

3. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (2003). "لسان العرب".
كتاب "لسان العرب" من أهم وأشهر المعاجم العربية، ويتناول شرح مفردات اللغة وتفصيل معانيها، ومن ضمنها تعريف "الحشرات" بصفتها صغار الكائنات التي تعيش على سطح الأرض.

من التفاعل مع البيئة بشكل فعال، مما يجعلها أحد أكثر الكائنات الحية تطوراً من ناحية التنوع البيولوجي. وتُعد الحشرات أكبر مجموعة من الحيوانات على الأرض، حيث تتجاوز أنواعها المليون نوع، مما يجعلها تشكل أكثر من نصف جميع الكائنات الحية المعروفة.

من ناحية التكيف البيئي، الحشرات قادرة على العيش في بيئات متنوعة بشكل مذهل، من الصحاري القاحلة إلى الغابات المطيرة، بفضل تكيفاتها المدهشة مثل الأجنحة القوية أو القدرة على العيش تحت الماء كما في حالة اليعسوب[2].

3. التعريف الفقهي للحشرات

في الفقه الإسلامي، يُستخدم مصطلح "الحشرات" لوصف مجموعة من الكائنات الصغيرة التي قد تسبب الاشمئزاز أو الأذى للإنسان، مثل العقارب والفئران والصراصير.

وقد عرّف بعض الفقهاء "الحشرة" بأنها صغار دواب الأرض، أو تلك التي تأوي إلى نقب الأرض أو تختبئ في زواياها، مثل: الحيّات، الفئران، العقارب، الجرذان، الخنافس، الصراصير، وكذلك

---

[2] ينظر إلى:

1. جولان، بي. جي. و كرانستون، بي. إس .(2014) .الحشرات: نظرة عامة على علم الحشرات. *The Insects: An Outline of Entomology*.الطبعة الخامسة. وايلي بلاكويل.
2. تشابمان، آر. إف .(2012) .الحشرات: التركيب والوظيفة. *The Insects: Structure and Function*.الطبعة الخامسة. مطبعة جامعة كامبريدج.
3. تريبلهورن، سي. آي. وجونسون، إن. إف .(2005) .مقدمة لدراسة الحشرات. *Borror and DeLong's Introduction to the Study of Insects*.الطبعة السابعة. طومسون بروكس/كول.
4. جريمالدي، دي. وإنجل، إم. إس .(2005) .تطور الحشرات. *Evolution of the Insects*.مطبعة جامعة كامبريدج.
5. بورور، دي. جي. ودي لونج، دي. إم .(2005) .مقدمة لدراسة الحشرات. *An Introduction to the Study of Insects*.الطبعة السابعة. بروكس كول.
6. مؤسسة سميثسونيان - المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي. يحتوي الموقع الرسمي للمتحف على معلومات مفصلة حول التنوع البيولوجي، والتركيب، وسلوك الحشرات: https://naturalhistory.si.edu
7. موسوعة الحياة.(Encyclopedia of Life - EOL) قاعدة بيانات واسعة النطاق تقدم معلومات شاملة حول الأنواع المختلفة من الحشرات وخصائصها البيولوجية: https://eol.org

البراغيث والقمل.[3] وهذه المخلوقات تُعتبر جميعها من الحشرات في المعنى الفقهي، رغم أن بعضها لا يُصنّف علميًا ضمن فئة الحشرات.

التعريف الفقهي للحشرة يتقارب بشكل ملحوظ مع التعريف اللغوي، وهذا أمر طبيعي، إذ أن التعريف اللغوي غالبًا ما نشأ من المعاني العرفية المتداولة. ومن ثم، يمكن القول إن النظرة التقليدية، سواء كانت لغوية أو عرفية أو فقهية، للحشرات كانت مبنية على هذا التصور.

المحور الثاني: فوائد الحشرات الغذائية

تعتبر الحشرات مصدرًا غذائيًا مهمًا ذا قيمة غذائية عالية، وقد أصبحت موضوعًا متزايد الاهتمام في مجالات الأمن الغذائي والتغذية المستدامة. تحتوي الحشرات على نسب مرتفعة من البروتينات والأحماض الأمينية الأساسية الضرورية لبناء وصيانة الأنسجة البشرية، إضافةً إلى مجموعة متنوعة من الفيتامينات والمعادن التي تلعب دورًا حيويًا في تعزيز صحة الإنسان.

أ) القيمة الغذائية للحشرات: تحتوي الحشرات على نسبة مرتفعة من البروتين تتراوح بين 35% إلى 80% من وزنها الجاف، مما يجعلها مصدرًا بروتينيًا عالي الجودة مقارنة باللحوم التقليدية مثل لحم البقر والدجاج. بالإضافة إلى البروتين، تعتبر الحشرات غنية بالأحماض الدهنية غير المشبعة مثل الأوميغا-3 والأوميغا-6، والتي تُعتبر أساسية لصحة القلب والدماغ. أما فيما يخص الفيتامينات، فإن بعض الحشرات تُعد مصادر ممتازة للفيتامينات مثل فيتامين B12، والريبوفلافين، وحمض الفوليك. كما أنها تحتوي على معادن هامة مثل الحديد والزنك والمغنيسيوم، التي تلعب دورًا أساسيًا في وظائف الجسم الحيوية، بما في ذلك تقوية المناعة وتعزيز نمو الخلايا.

ب) تنوع الحشرات القابلة للاستهلاك: وفقًا لتقديرات منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، يوجد أكثر من 1900 نوع من الحشرات الصالحة للاستهلاك البشري. ومن بين هذه الأنواع، تُعتبر الخنافس أكثرها شيوعًا بنسبة 31%، تليها اليرقات بنسبة 18%، والدبابير والنمل. يتنوع

---

[3] *ينظر إلى: الموسوعة الفقهية الكويتية (279/17)، المبسوط للطوسي (280/6)، الموسوعة الفقهية (92/14)، أضواء البيان للشنقيطي (535/1)، جواهر الكلام للنجفي (296/36).*

تكوين هذه الحشرات من حيث القيمة الغذائية اعتمادًا على نوعها ومرحلة نموها، فمثلًا، تحتوي بعض الأنواع على كميات عالية من الدهون، بينما تُركز أخرى على البروتين. هذا التنوع يسمح بإدماج الحشرات في أنظمة غذائية متوازنة تُلبّي احتياجات الإنسان الغذائية بطرق متعددة.

ت) الحشرات كمصدر غذائي مستقبلي: أظهرت دراسات عديدة أن إدماج الحشرات في الأنظمة الغذائية يُمكن أن يكون حلاً فعالًا لمواجهة تحديات الأمن الغذائي المتزايدة بسبب النمو السكاني وتغير المناخ. حيث إن الحشرات تُنتج كمية كبيرة من البروتين باستخدام موارد أقل بكثير من تلك المطلوبة لإنتاج اللحوم التقليدية. فمثلًا، تحتاج تربية الحشرات إلى جزء ضئيل من الماء والأعلاف مقارنة بإنتاج اللحوم، مع توفير بروتين عالي الجودة ومحتوى غذائي غني.

ث) أظهرت تقارير الفاو أن استهلاك الحشرات ليس فقط مسألة متاحة، بل هو ضروري لتعزيز التوازن الغذائي عالميًا، حيث يمكن أن يكون خيارًا صحيًا ومستدامًا، خصوصًا في المناطق الفقيرة التي تعاني من نقص التغذية.

ج) الحشرات والصحة العامة: تناول الحشرات يُمكن أن يُثري النظام الغذائي بالعديد من العناصر الغذائية الأساسية. فهي تُعتبر مصدرًا جيدًا للحديد والزنك، مما يُساعد في مكافحة فقر الدم ونقص المعادن الذي يؤثر على صحة العديد من المجتمعات. بالإضافة إلى ذلك، فإن محتوى الحشرات من البروتينات والألياف يُمكن أن يدعم نمو العضلات، ويُعزز من صحة الجهاز الهضمي. [4]

---

[4] المصادر العلمية لدراسة فوائد الحشرات الغذائية:

1. القيمة الغذائية للحشرات:
- المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو). نشرت تقارير عديدة حول القيمة الغذائية للحشرات، مثل تقرير "الحشرات الصالحة للأكل: آفاق الغذاء والأمن الغذائي" (Edible Insects: Future Prospects for Food and Feed Security). يتناول هذا التقرير تفاصيل حول نسب البروتين، الأحماض الدهنية، الفيتامينات، والمعادن الموجودة في الحشرات.
- رابط المصدر: [FAO - Edible Insects](https://www.fao.org/3/i3253e/i3253e.pdf)

2. تنوع الحشرات القابلة للاستهلاك:
- المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو). يحتوي التقرير "الحشرات الصالحة للأكل" (Edible Insects) على إحصاءات حول أنواع الحشرات الصالحة للأكل وتنوعها، بما في ذلك الخنافس واليرقات والدبابير والنمل.

المحور الثالث: الدور البيئي للحشرات

تلعب الحشرات دورًا رئيسيًا في تحقيق الاستدامة الغذائية والبيئية. فمن منظور بيئي، تتطلب الحشرات كميات أقل بكثير من الماء، والأراضي، والطاقة مقارنة بمصادر البروتين الحيواني التقليدية. إضافة إلى ذلك، تُنتج الحشرات كميات منخفضة من غازات الاحتباس الحراري والأمونيا، مما يقلل من تأثيرها السلبي على تغير المناخ.

علاوة على ذلك، تُسهم الحشرات في دورة الحياة الطبيعية من خلال تلقيح النباتات، وتحليل النفايات العضوية، وتحسين خصوبة التربة. هذه الأدوار تجعل الحشرات جزءًا مهمًا في المحافظة على توازن النظم البيئية. كما أن استخدامها كغذاء يُعزز من القدرة على توفير مصادر غذائية بديلة للمجتمعات التي تُعاني من نقص الموارد أو تعيش في مناطق لا تُناسب زراعة المحاصيل أو تربية الماشية بشكل فعال.

الخلاصة: في ظل التحديات الغذائية والبيئية المتزايدة، تُبرز الحشرات كحل بديل يتمتع بفعالية غذائية واستدامة بيئية. يُمكن أن تُسهم الحشرات في تلبية الاحتياجات الغذائية المتزايدة، مع تقليل الآثار البيئية الضارة الناتجة عن الإنتاج الغذائي التقليدي. لذلك، يُعد تناول الحشرات

- رابط المصدر: [FAO - Edible Insects](https://www.fao.org/3/i3253e/i3253e.pdf).

3. الحشرات كمصدر غذائي مستقبلي:
- المصدر: مجلة "Trends in Food Science & Technology". تناولت هذه المجلة في مقالاتها أهمية الحشرات كغذاء مستقبلي مستدام، مسلطة الضوء على كفاءة استخدام الموارد في تربية الحشرات مقارنةً بتربية الماشية التقليدية.
- رابط المصدر: يمكن الاطلاع على مقالات المجلة من خلال المكتبات العلمية ومواقع المجلات المتخصصة.

4. الحشرات والصحة العامة:
- المصدر: مجلة "Critical Reviews in Food Science and Nutrition". تحتوي هذه المجلة على أبحاث ومراجعات علمية تناقش فوائد تناول الحشرات، بما في ذلك دورها في مكافحة نقص المعادن مثل الحديد والزنك وتأثيرها الإيجابي على صحة الجهاز الهضمي.
- رابط المصدر: يمكن العثور على المقالات ذات الصلة من خلال المكتبات الإلكترونية المتخصصة.

5. تقارير منظمة الأغذية والزراعة (الفاو):
- المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) نشرت عدة تقارير حول أهمية إدماج الحشرات في الأنظمة الغذائية لتحقيق التوازن الغذائي العالمي، وتعتبر مرجعًا رئيسيًا في هذا المجال.
- رابط المصدر: [FAO - Edible Insects](https://www.fao.org/3/i3253e/i3253e.pdf).

ملخص تصنيفي:
- مجالات الدراسة: التركيز على القيمة الغذائية، تنوع الحشرات، مستقبل الحشرات كمصدر غذائي، ودورها في الصحة العامة.
- التقارير الدولية: تقارير الفاو تعد مصادر أساسية عند دراسة هذا الموضوع من جوانب الأمن الغذائي والتغذية.

نهجًا علميًا قائمًا على أسس غذائية وبيئية، يتطلب المزيد من البحث والتوعية لدمجه بفعالية في أنظمة الغذاء المستقبلية.[5]

المحور الرابع: الفوائد الطبية للحشرات

تُعد الحشرات مصدرًا غير تقليدي للعلاجات الطبية، وقد أظهرت الأبحاث الحديثة أن لديها فوائد طبية تتجاوز استخدامها الغذائي أو البيئي. في هذا السياق، نستعرض أبرز الفوائد الطبية للحشرات من خلال تحليل مكوناتها الكيميائية واستخداماتها العلاجية.

1. المركبات النشطة بيولوجيًا

تحتوي الحشرات على مركبات نشطة بيولوجيًا ذات تأثيرات مضادة للأمراض، ومن أبرز هذه المركبات:

- الببتيدات المضادة للميكروبات (AMPs): هي بروتينات صغيرة موجودة في أنسجة الحشرات تعمل كمضادات حيوية طبيعية ضد البكتيريا والفيروسات والفطريات. على سبيل المثال،

---

[5] المصادر العلمية لدراسة الدور البيئي للحشرات:

1. الدور البيئي والاستدامة للحشرات:
- المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو). التقرير "الحشرات الصالحة للأكل: آفاق الغذاء والأمن الغذائي" (Edible Insects: Future Prospects for Food and Feed Security) يتناول بشكل مفصل كيف يمكن للحشرات أن تلعب دورًا في الاستدامة البيئية وتقليل الآثار السلبية للإنتاج الغذائي التقليدي، بما في ذلك استخدام كميات أقل من الماء والأراضي، وانبعاثات منخفضة لغازات الاحتباس الحراري.
- رابط المصدر: [FAO - Edible Insects](https://www.fao.org/3/i3253e/i3253e.pdf).

2. الآثار البيئية الإيجابية لتربية الحشرات:
- المصدر: مجلة "Science of the Total Environment". تحتوي هذه المجلة على مقالات بحثية تناقش الكفاءة البيئية لتربية الحشرات مقارنة بتربية الماشية التقليدية، بما في ذلك أثرها الإيجابي على تقليل غازات الاحتباس الحراري وتحليل النفايات العضوية.
- رابط المصدر: يمكن الاطلاع على المقالات عبر مواقع المجلات العلمية ومكتبات الأبحاث الإلكترونية.

3. الحشرات في دورات الحياة البيئية:
- المصدر: مجلة "Ecological Entomology". تركز هذه المجلة على الدور الذي تلعبه الحشرات في تلقيح النباتات وتحليل النفايات العضوية، مما يسهم في تحسين خصوبة التربة والمحافظة على توازن الأنظمة البيئية.
- رابط المصدر: يمكن العثور على المقالات ذات الصلة من خلال المكتبات الإلكترونية المتخصصة في العلوم البيئية.

4. استخدام الحشرات كمصدر غذائي ودوره البيئي:
- المصدر: مجلة "Trends in Ecology & Evolution". تناولت هذه المجلة في مقالاتها أهمية استخدام الحشرات كمصدر غذائي بديل ودورها في توفير الغذاء بشكل مستدام في المناطق التي تعاني من نقص الموارد.
- رابط المصدر: يمكن الوصول إلى المقالات من خلال المكتبات الأكاديمية والمجلات الإلكترونية المتخصصة في التطور البيئي.

5. ملخص الدور البيئي للحشرات:
- المصدر: مراجعة في مجلة "Annual Review of Entomology". تقدم المراجعات السنوية في هذه المجلة نظرة شاملة على البحوث المتعلقة بالحشرات، بما في ذلك دورها في البيئة وكيفية مساهمتها في تحقيق الاستدامة الغذائية.
- رابط المصدر: يمكن العثور على المقالات والمراجعات ذات الصلة من خلال المكتبات الأكاديمية والمجلات العلمية.

ملخص تصنيفي:

- مجالات الدراسة: تأثير الحشرات على الاستدامة البيئية، دورها في النظام البيئي (تلقيح النباتات وتحليل النفايات)، وأثرها على تقليل الانبعاثات والموارد المستخدمة في الإنتاج الغذائي.
- التقارير الدولية والمجلات العلمية: تُعد تقارير منظمة الفاو والمجلات العلمية المتخصصة في البيئة وعلم الحشرات مصادر موثوقة عند دراسة هذا الدور.

الببتيدات المستخرجة من يرقات الذباب تُظهر خصائص مضادة للبكتيريا، ويمكن استخدامها في مكافحة عدوى المكورات العنقودية الذهبية المقاومة للمضادات الحيوية (MRSA).

- الكيتين والكيتوسان: يُستخلص الكيتين من الهيكل الخارجي للحشرات، ثم يُحوَّل إلى الكيتوسان، الذي أظهر فعالية في تسريع التئام الجروح، وتحفيز تخثر الدم، وتعزيز استجابة الجهاز المناعي. يُستخدم الكيتوسان أيضًا في صناعة الضمادات الطبية والمواد الحيوية المضادة للجراثيم.

2. المناعة والعلاج المضاد للالتهابات

تُنتج بعض الحشرات، مثل النحل، سمًا يحتوي على مركبات ذات تأثيرات مضادة للالتهابات. يحتوي سم النحل على مادة الميلتين (Melittin)، التي تُظهر قدرة على تقليل الالتهابات وتخفيف الألم. تم استخدام هذا السم في العلاج الطبي لبعض الأمراض المزمنة، مثل التهاب المفاصل الروماتويدي. تُجرى أيضًا أبحاث حول إمكانية استخدام الميلتين في علاج أمراض أخرى، بما في ذلك السرطان، نظرًا لقدرته على استهداف الخلايا السرطانية.

3. الخصائص المضادة للأكسدة

تحتوي بعض الحشرات، مثل الجراد واليرقات، على مستويات عالية من مضادات الأكسدة الطبيعية، بما في ذلك مركبات الفينول والفلافونويد. تساعد هذه المضادات في تقليل الإجهاد التأكسدي، الذي يُعد عاملًا مرتبطًا بالشيخوخة والأمراض المزمنة مثل السرطان وأمراض القلب.

4. الاستخدامات في علاج الأمراض الجلدية

استُخدمت بعض الحشرات مثل يرقات الذباب تقليديًا في علاج الجروح الصعبة عبر عملية تُعرف بـ"العلاج باليرقات". تتغذى اليرقات على الأنسجة الميتة دون المساس بالأنسجة السليمة، مما يُساعد في تنظيف الجروح وتعزيز عملية الشفاء. يُستخدم هذا العلاج حاليًا في الطب الحديث، خاصة لعلاج القرح السكرية والجروح المزمنة.

5. السموم الحشرية وعلاج السرطان

تحتوي بعض الحشرات على سموم لها القدرة على قتل الخلايا السرطانية. على سبيل المثال، تُجرى دراسات حول استخدام سم بعض أنواع الدبابير في تطوير علاجات تستهدف الخلايا

السرطانية مباشرةً، حيث يُظهر هذا السم القدرة على اختراق أغشية الخلايا السرطانية وتدميرها دون الإضرار بالخلايا السليمة.

6. الأدوية التقليدية المستخلصة من الحشرات

في الطب الصيني التقليدي، تُستخدم العديد من الحشرات كعلاجات طبيعية. على سبيل المثال، تُستخدم مستخلصات اليعسوب والعقارب لعلاج التشنجات العصبية وآلام التهابات الأعصاب. كما تُستخدم يرقات النمل الأبيض في تعزيز الجهاز المناعي.

7. مضادات الطفيليات

أظهرت بعض الحشرات، مثل النمل والخنافس، خصائص مضادة للطفيليات. يتم استخدام مستخلصاتها في علاج الأمراض الطفيلية مثل الملاريا. ويُعتبر هذا المجال من البحث واعدًا للغاية، خاصة في ظل مقاومة بعض الطفيليات للعلاجات التقليدية.

الخلاصة

تُعد الحشرات مصدرًا طبيًا غنيًا وغير مستغل بالشكل الكافي حتى الآن. يُمكن من خلال البحث والتطوير في مكونات الحشرات الكيميائية أن تُسهم في تطوير علاجات فعّالة للأمراض المزمنة، ومكافحة العدوى المقاومة للمضادات الحيوية، وتحسين جودة الرعاية الصحية بشكل عام. [6]

تنبيه مهم

من المناقشة أعلاه التي كانت حول المعرفة العلمية لموضوع الحشرات، يمكن استخلاص نقاط أساسية قد تُدرج ضمن الدراسة الجادة في فقه الحشرات. ومع ذلك، هناك نقطتان في غاية الأهمية ينبغي التوقف عندهما.

1. في ظل التطورات العلمية والقضايا البيئية، يُطرح احتمال جدي بأن يُصبح الإنسان في المستقبل القريب مضطراً لتأمين احتياجاته من البروتين من خلال استهلاك الحشرات أو بعضها. هذا الاحتمال يستند إلى نتائج الأبحاث العلمية الحديثة كفرضية جادة، رغم أنه في الوقت الحالي لا يمكن التأكيد على تحققه بشكل قاطع.

2. من الجانب الفقهي المرتبط بالحشرات، يجب الإشارة إلى التأثيرات الإيجابية التي تقدمها الحشرات للبيئة. خلافاً للتصور الشائع الذي يصور الحشرات كائنات ضارة، فإن لها أدواراً

---

[6] المصادر العلمية لدراسة فوائد الحشرات الطبية:
1. مجلة Frontiers in Immunology:
- الموضوع: مكون الميلتين (Melittin) في سم النحل.
- الفوائد الطبية: التأثيرات المضادة للالتهابات، ومضادات الفيروسات، ومكافحة الأورام.
- التقنيات المستخدمة: استخدام تقنيات النانو والهندسة الجينية لتحسين فاعلية الميلتين.
- رابط المصدر: [The current landscape of the antimicrobial peptide melittin and its therapeutic potential](https://www.frontiersin.org/articles/10.3389/fimmu.2024.1326033/full).
2. مجلة MDPI حول المضادات الحيوية:
- الموضوع: الببتيدات المضادة للميكروبات (AMPs) المستخلصة من الحشرات.
- الفوائد الطبية: استخدامات هذه الببتيدات في المجالات الطبية، والزراعية، والصناعية، بما في ذلك مكافحة البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية.
- رابط المصدر: [Antibiotics Journal on Insect AMPs](https://www.mdpi.com/2079-6382/12/6/952).
ملخص تصنيفي:
- مجال الدراسة: يتمحور الأول حول استخدام مكونات من سم النحل مثل الميلتين في العلاجات المناعية، بينما يركز الثاني على دور الببتيدات المستخلصة من الحشرات في مكافحة العدوى البكتيرية.
- التقنيات: استخدام تقنيات النانو والهندسة الوراثية في تحسين العلاجات المستخلصة من الحشرات.

حيوية في استمرارية واستدامة الأنظمة البيئية. على سبيل المثال، تسهم العديد من الحشرات في تلقيح النباتات، وتحليل المواد العضوية، والحفاظ على التنوع البيولوجي. لذا، لا يمكن اعتبار الحشرات ضارة بشكل عام، بل يجب النظر إليها كعناصر أساسية في الحفاظ على توازن البيئة.

هذا الموضوع يكتسب أهمية متزايدة لأنه قد يأتي يوم تصبح فيه تربية الحيوانات المستخدمة لتأمين البروتين مصدرًا لمشاكل بيئية كبيرة. في تلك الحالة، سنكون أمام خيارين: إما الاعتماد على الحشرات التي لا يُنظر إليها كضارة، بل كعناصر مفيدة، أو الاعتماد على الحيوانات التي، مع تزايد عدد السكان، قد يتسبب استمرار استخدامها كمصدر تقليدي للبروتين في مشكلات بيئية خطيرة. هذا احتمال جدي وفرضية علمية. أما ما إذا كان هذا سيحدث بالفعل أم سيُعثر على حلول بديلة، فذلك يبقى مفتوحًا للنقاش.

وبناءً على ما تقدم، قد يحتاج النقاش الفقهي حول الحشرات إلى مراجعات وتحولات جديدة تأخذ في الاعتبار هذه المعطيات العلمية. من الضروري أن يتبنى الفقهاء والباحثون موقفاً يستند إلى الظروف الحالية ونتائج الأبحاث الحديثة، مع مراجعة الأدلة الشرعية.

وفي موضع من البحث، سيتم تناول هذا الموضوع من منظور فقهي للوصول إلى نتائج مستندة إلى الفقه الإسلامي .

الفصل الثاني الموقف الفقهي من تناول الحشرات

لقد اختلفت أنظار الفقهاء في مسألة أكل الهوام والحشرات:

الرأي الأول: يتمثل مذهب الإمام مالك في إحدى الروايات وجمهور الفقهاء المالكيين في إباحة أكل الحشرات بشرط ألا تكون ضارة للشخص الذي يتناولها، وأن تتم تذكيتها قبل الأكل، مع التفريق بين الحشرات التي تحتوي على دم سائل وتلك التي لا تحتوي عليه، حيث تختلف الأحكام الفقهية بناءً على هذا الفارق.

ومن الجدير بالذكر أنه عند القول بأن مذهب المالكية يبيح تناول الحشرات في الفقه الإسلامي، نجد أن هناك جملة من علماء المالكية ذهبوا إلى القول بالكراهة أو التوقف في هذا المسألة. [7]

الرأي الثاني:

ما ذهب إليه الإمامية والحنفية من تحريم أكل كل ما تدبُّ فيه الحياة من مخلوقات الأرض الصغيرة، سواء كانت تختبئ في جحور الأرض كالثعابين والضبِّ والقنفذ وابن عرس، أو تطير في الفضاء كالذباب والنحل والدبابير، حتى البراغيث التي لا يراها إلا عينٌ فاحصة، وجعلوا ذلك مستندًا إلى النفور الذي تجده النفوس السليمة من هذه المخلوقات، قائلين إنها من الخبائث التي حرم الله أكلها بقوله" :ويحرّم عليهم الخبائث[8]." وزادوا على ذلك القول بأن بعض هذه الحشرات تُعد من المسوخ، وأن أضرارها أو سمومها تضاعف من الأدلة على حرمة تناولها. وقالوا إنه وإن لم يرد نص صريح في الكتاب أو السنة يبيّن حرمتها بعينها، إلا أن تلك الأدلة تجعل التحريم حكمًا عامًا يشملها جميعًا.[9]

---

[7] أنظر :

- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي المعروف بالحطاب. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل. بيروت: دار الكتب العلمية، 1416 هـ / 1995 م، ج4، ص348 .
- ابن جزي. القوانين الفقهية. بيروت: دار القلم، ص115.
- شمس الدين محمد بن عرفة الدسوقي. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. ج2، ص115.

[8] القرآن الكريم. سورة الأعراف، الآية 157.

[9] راجع:

- الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود (ت 578 هـ). بدائع الصنائع وترتيب الشرائع، المكتبة الحبيبية، 1409هـ / 1989م، ج5، ص 36.
- العلامة الحلي. تحرير الأحكام. ج2، ص 468.

والجدير بالذكر أننا عندما نقول بأن رأيهم حرمة تناول الحشرات في الفقه الإسلامي، فانه:

أ) يُستثنى الجراد من حكم التحريم، حيث يُجمع العلماء على جواز أكله دون خلاف. هذا الاتفاق الشامل بين المذاهب الإسلامية يأتي على أساس التنصيص من ناحية الشرع على حلية أكله .

ب) يرى بعض فقهاء الإمامية جواز تناول الديدان الصغيرة التي تتواجد داخل الفاكهة، شريطة أن يكون استخراجها صعبًا.

ت) يُسجل للمحقق الأردبيلي من فقهاء الشيعة بعض التردد في تعميم حكم التحريم على جميع أنواع الحشرات؛ حيث قال: " وأما الحشرات وما ذكرت من البهائم، فما نعرف دليلا على تحريمها غير أنها مذكورة في الكتب، فلعله اجماعي، ويحتمل دعوى الخباثة في بعضها أيضا فتأمل"[10]

ث) ذهب الحنفية إلى جواز أكل الأرنب، معتبرين إياه من الحيوانات الطاهرة التي يحلّ تناولها.

ج) الرأي الثالث: القول بالتفصيل:

تبنى فقهاء الشافعية والحنابلة رأيًا مفصلًا في مسألة حكم تناول بعض أنواع الحشرات، حيث فرّقوا بين ما يجوز أكله وما يُحرّم. وجاء تفصيل هذا الرأي على النحو التالي:

1. أباحوا أكل الضب، واليربوع، والوبر، مستندين إلى كون هذه الحيوانات من الحشرات التي لا يُنظر إليها بالاشمئزاز أو الاستقذار.
2. كذلك أجاز الشافعية تناول القنفذ، وابن عرس، والفنك، والسمور، والقاقم، معتبرين إياها من الطيبات ولتشابهها مع الضب في بعض الخصائص.
3. أما باقي الحشرات والهوام مثل النمل، الذباب، الخنافس، الحيات، الديدان، الجعلان، بنات وردان، البق، القمل، الصراصير، الأوزاع، الحرباء، العضاه، الجراذين، والخلد، فقد حرّم الشافعية والحنابلة أكلها، نظرًا لكونها من الحشرات المستقذرة والخبيثة في طبيعتها. [11]

---

[10] مجمع *الفائدة ١١/ ١٦٧*

[11] راجع .1 :

الفصل الثالث القواعد الفقهية المتعلقة بمسألة أكل الحشرات ونتائجها

السؤال المطروح هنا هو: هل يمكن اعتبار الحشرة، بما هي حشرة، محرمة من الناحية الشرعية؟ من منظور الشريعة، توجد بعض الأدلة تتعلق بتحريم بعض الحشرات على حرمة بعض أنواع الحشرات التي قد تسبب ضرراً أو تكون غير مناسبة للاستهلاك. هناك بعض الحشرات التي توجد أدلة على حرمتها، ولسنا بصدد تناولها.

وفيما يلي سنستعرض القواعد التي يمكن استخدامها وتطبيقها في مسألة أكل الحشرات بما هي حشرات، سواء تلك القواعد التي يمكن الاستناد إليها لإثبات جواز الأكل أو تلك التي يستفاد منها حرمة أكلها:

القاعدة الأولى: قاعدة السكوت:

1. مفهوم قاعدة سكوت الشارع:

قاعدة سكوت الشارع تعني غياب نص تشريعي ديني صريح بشأن مسألة معينة، بحيث لا يوجد نص خاص ولا نص عام يتعلق بهذه المسألة. فإذا وُجد نص عام، فإن الشارع لم يسكت في هذه الحالة. والمقصود بالنص العام هو أحد أمرين: إما قاعدة فقهية تشمل الموقف، أو دليل يمكن من خلاله تنقيح المناط واستنباط مناط قابل للتطبيق على المسألة المطروحة للنقاش. في كل من هذه الحالات، لا يعتبر الشارع ساكتًا. وبالتالي، غياب النص يعني أن المسألة لا تندرج ضمن المحرمات.

2. مأخذ القاعدة

---

1. البهوتي، منصور بن يونس. كشف القناع عن متن الإقناع. ج 6، ص 191.
2. النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف. المجموع شرح المهذب. ج 9، ص 12.
3. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد. المغني. ج 8، ص 4.592 .
4. الرملي، شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة بن أبي العباس. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج. ج 8، ص 144 .
5. الشربيني، محمد بن أحمد. مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج. ج 4، ص 299.

هذه القاعدة مأخوذة من الأحاديث في مصادر حديث الفريقين؛ من الأحاديث لأهل السنة، الحديث النبوي الشريف:

قال: "إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودًا فلا تعتدوها، وحرَّم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء - رحمةً لكم غير نسيان - فلا تبحثوا عنها"[12]. ويؤكد هذا الحديث أن الأمور المسكوت عنها تقع ضمن دائرة العفو والرحمة.

كما ورد في حديث نبوي آخر:

" قال: الحلال ما أحلَّ الله في كتابه، والحرام ما حرَّم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه". وهذا النص يشير بوضوح إلى أن الأمور التي لم يرد فيها نص صريح تظل في دائرة العفو والإباحة". [13]

ومن طريق الشيعة الحديث النبوي الشريف:

"إن الله قد حدَّ لكم حدودًا فلا تعتدوها، وفرض عليكم فرائض فلا تضيعوها، وسنَّ لكم سننًا فاتبعوها، وحرَّم عليكم محرمات فلا تنتهكوها، وعفا لكم عن أشياء رحمةً منه من غير نسيان، فلا تتكلفوها".[14]

3. تطبيق القاعدة في مسألة أكل الحشرات:

فيما يخص أكل الحشرات، لم يرد نص شرعي خاص (أي نص يكون موضوعه الحشرات بالضبط) يُحرمها بشكل عام، سواء في المصادر الشيعية أو السنية. نعم، هناك رواية مرسلة تتعلق بالموضوع، ولكن الرواية المرسلة غير موثوقة في الاستدلال الفقهي، وبالتالي لا يُعتمد عليها في إصدار حكم شرعي.

أما بالنسبة للنص العام، فقد يُستدل بقاعدة تحريم "الخبائث"، ولكن لا يمكن تعميم حكم التحريم على جميع الحشرات بناءً على ذلك. سنتناول هذه القاعدة بالتفصيل لاحقًا، إن شاء الله.

---

[12] رواه الدارقطني

[13] أخرجه الترمذي وابن ماجة

[14] مستدرك الوسائل، للمحدث النوري، الجزء 18، الصفحة 12.

النتيجة: بناءً على قاعدة سكوت الشارع، لا مجال للحكم بحرمة الحشرات بما هي حشرات. نعم، وردت نصوص تتعلق ببعض الحشرات تحديدًا، فنحكم وفقًا لتلك النصوص بالحكم المناسب لكل منها.

القاعدة الثانية: قاعدة تحريم الخبائث

قد يستند البعض إلى الآية الشريفة المتعلقة بتحريم الخبائث لتحريم جميع الحشرات وأكلها. ولكن يمكن القول في هذا السياق: إنه يجب فهم مفهوم "الخبث" بشكل دقيق. فالخبائث تقابل الطيبات، وهي الأشياء الطيبة في ذاتها. وبالتالي، فالخبائث بناءً على هذا التقابل تمتلك خباثة ذاتية.

وعليه فإن هذا الاستناد ليس دقيقا؛ فالآية تشير إلى تحريم الأشياء التي تعد خبيثة في ذاتها، وليس كل الحشرات تدخل ضمن هذه الفئة. نعم، قد تكون بعض الحشرات مستخبثة بسبب ما يظهر فيها من قذارة أو ضرر، ولكن هذا لا يعني تعميم الحكم بتحريم جميع الحشرات. فلكل حالة حكمها الخاص بناء على صفاتها الذاتية، وليس بناء على الاشمئزاز البشري منها.

المشكلة هنا تكمن في أن الكثيرين يعتقدون أن ما يشعر الإنسان تجاهه بالاشمئزاز هو خبيث، وهذا غير صحيح. على سبيل المثال، قد لا يستطيع البعض تناول الجراد، ولكن ذلك لا يعني أنه خبيث. فالاشمئزاز ليس دليلا على خباثة الشيء.

حتى إذا اعتبرنا الاشمئزاز موضوعا للحكم، يمكن القول إن هذا الاشمئزاز كان في السابق ناتجا عن البيئة التي تعيش فيها الحشرات أو استهلاكها في حالتها الطبيعية غير المعالجة.

ولكن مع تحسين هذه الظروف، مثل التربية في بيئات نظيفة والمعالجة الصحية، قد يتغير هذا الشعور، مما يعني أن الاشمئزاز قد لا يحدث، وبالتالي لا ينطبق عنوان الخباثة على الحشرة.

لهذا نجد المحقق الأردبيلي أبدى ترددا في قبول التحريم الشامل للحشرات من منطلق تطبيق هذه الآية، حيث قال: "وأما الحشرات وما ذكرت من البهائم، فما نعرف دليلا على تحريمها غير أنها مذكورة في الكتب، فلعلّه إجماعي، ويحتمل دعوى الخباثة في بعضها أيضا فتأمل".[15]

النتيجة: يبدو أن الوصول إلى حكم شرعي دقيق وشامل لأكل الحشرات في الفقه الإسلامي يحتاج إلى تحليل دقيق يأخذ بعين الاعتبار:

1. إعادة تحليل مفهوم "الخبائث".
2. الفروق بين التعريفات العلمية والفقهية.
3. تطور الظروف البيئية والصحية.
4. التغيرات في أساليب الإنتاج والمعالجة.
5. العودة إلى النصوص الشرعية والأدلة الفقهية .

فالآية تشير إلى تحريم الأشياء التي تُعد خبيثة في ذاتها، وليس كل الحشرات يمكن إدراجها ضمن هذه الفئة. بعض الحشرات قد يمكن إثبات تحريمها من خلال هذه الآية أو من نصوص أخرى بسبب ما يظهر فيها من قذارة أو ضرر، ولكن لا يعني ذلك تحريم جميع الحشرات بشكل مطلق. فلكل حالة حكمها الخاص بناءً على صفاتها الذاتية، وليس بناءً على الاشمئزاز البشري منها، فهذه المسألة تستحق مزيدًا من الوقت والتدقيق.

القاعدة الثالثة: قاعدة الاضطرار

[15] مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، المحقق الأردبيلي، ج 11 الصفحة: 167

إن الشريعة الإسلامية، بما تحمله من رحمة وعدل، قد وضعت قاعدة الاضطرار، التي تشكل مخرجًا في الظروف الحرجة، حينما يتقاطع تحريم الأشياء مع ضرورات الحياة. في ظل هذه القاعدة، يصبح ما هو محرم في الأصل مباحًا بقدر الحاجة والاضطرار، إذا كان في عدم تناوله هلاك أو مشقة لا تُحتمل.

وعليه، فإن قاعدة الاضطرار تتيح الخروج عن حكم الحرمة الأصلي في حالات الضرورة الملحة. وفقًا لهذه القاعدة، إذا كان الشخص في موقف يهدد حياته أو يوقعه في مشقة بالغة لا تُحتمل، يجوز له تناول ما هو محرم في الأصل، بقدر ما يرفع عنه الضرر.

فيما يتعلق بتناول الحشرات، يمكن تطبيق هذه القاعدة في ثلاث حالات رئيسية:

الحالة الأولى: إذا كانت أهالي منطقة نائية قد انقطعت عنهم سُبُل التغذية المعتادة من لحوم الحيوانات المباحة، ولم يبقَ لهم إلا الحشرات مصدرًا للغذاء، وقد أشرفت صحتهم على الهلاك أو أصابهم سوء تغذية يهدد حياتهم، فإن قاعدة الاضطرار تجيز لهم تناول الحشرات بما يكفيهم للبقاء على قيد الحياة. في هذا السياق، يُرفع عنهم الحرج، وتُفتح لهم أبواب الرخصة بقدر ما يرفع عنهم الضرر، وفق ضوابط الشريعة وحدودها.

الحالة الثانية: قد تتسبب قلة الماء والجفاف أحيانًا في استحالة تربية الحيوانات المباحة، مما يجعل تربيتها عبئًا وضررًا على الإنسان والبيئة. هنا، يتداخل مفهوم قاعدة "لا ضرر" مع قاعدة الاضطرار، فيجوز في مثل هذه الحالة اللجوء إلى تناول الحشرات أو بعض أنواعها، طالما أن ذلك يتم بقدر الضرورة ولغاية درء الأذى والمشقة. مع ذلك، يجب أن يكون هذا الحكم مستندًا إلى دراسة دقيقة من قبل العلماء والفقهاء الذين يدققون في الضرر والمصلحة، ويميزون بين الضرورة والعادة.

فالاضطرار ليس مبررًا مطلقًا لتجاوز الحرام، بل هو قيدٌ دقيق يُراعى فيه الخروج من الضيق إلى الفرج بما لا يتجاوز حدود الحاجة. ويظل الحكم النهائي مرهونًا بالنظر الشرعي والعلمي الذي يحدد مدى الضرر ومدى الاضطرار.

الحالة الثالثة: الاضطرار الفقهي في مواجهة التحديات البيئية: تستند هذه الحالة إلى النقطتين المهمتين اللتين ذُكرتا سابقاً في سياق مناقشة المعرفة العلمية حول الحشرات

تحت عنوان "تنبيه مهم". تعني هذه الحالة أن الظروف قد تدفع البشر إلى الاعتماد على الحشرات كبديل للبروتين.

أولاً نعيد الإشارة غلى النقطتين ثم نوضح الحالة الثالثة

أما النقطتان المهمتان فهما:

أ) إمكانية الاعتماد على الحشرات كمصدر للبروتين: قد يصل الإنسان إلى مرحلة لا يجد فيها بديلاً عن تأمين احتياجاته من البروتين إلا من خلال الحشرات أو على الأقل جزءاً منها، نظراً للتحديات البيئية والاقتصادية التي قد تواجه تربية الحيوانات التقليدية.

ب) المفاضلة بين استخدام الحيوانات والحشرات: قد نصل إلى نقطة نكون فيها أمام خيارين: الأول، الاستمرار في استخدام الحيوانات الحالية لتأمين البروتين، وهو ما قد لا تتحمله البيئة مع ازدياد تعداد البشر؛ والثاني، الاعتماد على الحشرات التي يمكن أن تؤمن البروتين دون أن تُشكل عبئاً بيئياً على كوكب الأرض كما هو الحال مع الحيوانات التقليدية.

وأما توضيح الحالة:

في ظل المشاكل البيئية المتزايدة التي قد يواجهها الإنسان نتيجة الاستمرار في استخدام الحيوانات كمصدر أساسي للبروتين، قد يجد نفسه مضطراً للبحث عن بدائل أكثر استدامة. من هنا، يُطرح احتمال جدي بأن يصبح الاعتماد على الحشرات ضرورة لا خياراً، نظراً لأن استخدامها لا يشكل عبئاً بيئياً كما هو الحال مع الحيوانات التقليدية.

بناءً على ذلك، يمكن دراسة قاعدة الاضطرار في الفقه لتحديد مدى مشروعية اللجوء إلى الحشرات كحل بديل لتأمين البروتين، حيث يمكن أن تصبح هذه القاعدة إطاراً مهماً للنقاش الفقهي المستقبلي.

بطبيعة الحال، فإن السؤال عما إذا كان البشر سيتعرضون لهذه الوضعية يستحق البحث والدراسة من قبل العلماء. كما يجب النظر في ما إذا كانت قاعدة الاضطرار الفقهي تشمل هذا الأمر بشكل قطعي، أو حتى تتجاوز أنواع الاضطرار التي نواجهها في الفقه. وهذا السؤال الثاني يمثل اجتهاداً فقهياً عميقاً يتوقف على نتائج السؤال الأول.

ومن هذا الفهم، نرى أن الشريعة لا تقف جامدة أمام الأحوال الطارئة، بل تفتح بابًا من أبواب الرحمة، فتُبقي الإنسان في دائرة الحياة، وتزيل عنه شبح الهلاك والحرج، تحت ظلال العدل الإلهي الذي يتماشى مع طبيعة الحياة البشرية وتحدياتها.

ببيان آخر، في هذه الحالات الثلاث، يخضع الحكم للتقييم الشرعي الدقيق، ولا يُعد الحكم نهائيًا إلا بعد دراسة مدى الضرر والضرورة.

مشروع القرار

المادة 1: تعريف الحشرات

في اللغة: تُعرَّف الحشرات بأنها "صغار دواب الأرض".

في العلم: تُصنَّف الحشرات ضمن شعبة المفصليات، وتتميز بوجود ستة أرجل وجسم مقسم إلى ثلاثة أجزاء: الرأس، الصدر، والبطن. كما تمر بمراحل دورة حياة تشمل البيضة، اليرقة، الحورية أو العذراء، والحشرة الكاملة.

في الفقه: إن مفهوم الحشرات في الفقه الإسلامي يتجاوز ما رسخته المصطلحات العلمية. فهو يشمل الزواحف والقوارض، العقارب والعناكب، الوزغ والقواقع، الكائنات ذات الأصداف والحيوانات المائية الصغيرة. فما يُعَدُّ في عُرْف العلماء محصورًا بالحشرات الطائرة أو الزاحفة، يتوسع في الفقه ليحتوي كل ما قد يشترك معها في صغر الحجم وخفة الوزن، وإن اختلف في الخلق والهيئة؛ انطلاقاً من أن الحشرات هي الكائنات الصغيرة التي تأوي إلى حفر الأرض أو تختبئ في زواياها.

المادة 2: طبيعتها كموضوع للحكم الشرعي

أ) تعتبر الحشرات مصدرًا غذائيًا ذا قيمة عالية، تحتوي على بروتين بنسبة تتراوح بين 35%-80% من وزنها الجاف، بالإضافة إلى أحماض دهنية، فيتامينات، ومعادن ضرورية لصحة الإنسان.

ب) يوجد أكثر من 1900 نوع من الحشرات الصالحة للاستهلاك البشري، مما يسمح بإدماجها في أنظمة غذائية متنوعة

ت) الحشرات تمثل حلاً محتملاً لمواجهة تحديات الأمن الغذائي الناتجة عن النمو السكاني وتغير المناخ، مما يستدعي البحث في فوائدها واستخدامها في التغذية المستدامة.

المادة 3: نقطة مهمة يجب أن يركز فقه الحشرات عليها:

يمكن في المستقبل أن تؤدي تربية الحيوانات التقليدية المستخدمة لتأمين البروتين إلى مشاكل بيئية خطيرة قد لا تجد لها حلاً. لذا، في ظل التطورات العلمية والقضايا البيئية، يُحتمل أن يُضطر الإنسان في المستقبل إلى تأمين احتياجاته أو جزء منها من البروتين من خلال استهلاك الحشرات.

المادة 4: آراء الفقهاء حول أكل الحشرات

أ) أجمع علماء المسلمين على جواز أكل الجراد، انطلاقاً من أنه وردت فيه نصوص شرعية متواترة على مستوى الأمة لا لبس فيها، تبيح تناوله.

ب) قد تباينت آراء فقهاء المذاهب في حكم أكل الحشرات، فمنهم من أجاز توسعًا، ومنهم من ضيّق تحريمًا، ومنهم من وقف موقف الوسط. ففي المذهب المالكي، نجد الإباحة لمن لا تضره الحشرات. أما الإمامية والحنفية، فقد حرموا أكل جميع أنواع الحشرات. وأما الشافعية والحنابلة، فقد قسموا الحشرات بين ما يُباح وما يُحرَّم.

المادة 5 : تطبيق قاعدة السكوت في أكل الحشرات:

قاعدة السكوت تعني غياب النص الشرعي الخاص والعام في مسألة معينة. وعند غياب النص، يُفترض أن يكون الحكم في تلك المسألة هو عدم كون حكمها الحرمة. فيما يتعلق بأكل الحشرات، لم ترد في النصوص الشرعية لفظة "الحشرات" بشكل عام، بل تناولت بعض المصاديق المحددة فقط. وبناءً على قاعدة السكوت، يمكن القول إنه لا يوجد نص شرعي، سواء كان خاصًا أو عامًا، يحرم تناول الحشرات بما هي حشرات.

المادة 6: تطبيق قاعدة تحريم الخبائث:

أ) الاشمئزاز ليس معيارًا دقيقًا للتحريم، لأنه شعور نسبي يمكن أن يتغير مع تحسين ظروف تربية الحشرات ومعالجتها. وبالتالي، يُحدد الخبث المحرم بناءً على ما يقابل الطيب في ذاته، وليس فقط على أساس النفور الحسي.

ب) انطلاقًا من النقطة السابقة، تحظر قاعدة تحريم الخبائث في القرآن ما هو خبيث في ذاته، وليس كل ما يثير الاشمئزاز لدى الإنسان. فالخبائث تقابل الطيبات في الآية، حيث

تشير إلى الأشياء الطيبة في جوهرها وصفاتها. من منطلق قرينية هذا التقابل ، لا يمكن تعميم هذا الحكم على جميع الحشرات، بل يقتصر على تلك التي تُعتبر خبيثة في ذاتها.

ت) يجب تطوير وتعميق الاجتهاد في مسألة أكل الحشرات من خلال العودة إلى الأدلة الشرعية مع التركيز على ثلاثة مجالات اجتهادية:

1- إعادة تحليل مفهوم الخبائث لتحديد ما إذا كانت الحشرات تُعتبر خبيثة بطبيعتها أم نتيجة للاشمئزاز المجتمعي .
2- استنتاج الفروق بين التصنيف العلمي والفقهي للحشرات .
3- متابعة التطورات في الظروف البيئية وأساليب الإنتاج والمعالجة التي قد تؤثر على الحكم الشرعي، حيث يمكن لبعض الحشرات أن تُصبح مقبولة للاستهلاك إذا تمت معالجتها بطرق صحية مناسبة.

المادة 7: تطبيق قاعدة الاضطرار:

يمكن تطبيق قاعدة الاضطرار في ثلاث حالات رئيسية:

الحالة الأولى: عندما تنقطع سُبُل التغذية المعتادة عن أهالي منطقة معينة أو نائية، ولم يبقَ لهم سوى الحشرات كغذاء، مما يهدد حياتهم بسبب سوء التغذية. في هذه الحالة، تبيح قاعدة الاضطرار لهم تناول الحشرات بقدر ما يكفيهم للبقاء على قيد الحياة، مع رفع الحرج عنهم وفق ضوابط الشريعة.

الحالة الثانية: في حالة قلة الماء والجفاف في منطقة معينة، مما يجعل تربية الحيوانات المباحة عبئًا، يجوز تناول الحشرات أو بعض أنواعها بقدر الضرورة ولغاية درء الأذى. ويجب أن يستند هذا الحكم إلى دراسة دقيقة واجتهادية.

الحالة الثالثة : في مواجهة التحديات البيئية، قد يُضطر البشر عالميًا للاعتماد على الحشرات كبديل للبروتين نتيجة للمشاكل البيئية، خاصة إذا كان الاعتماد على الحيوانات التقليدية يشكل عبئًا بيئيًا خطيرًا على كوكب الأرض. في هذه الحالة، يُمكن القول بجواز أكل بعض الحشرات في إطار رعاية الضوابط الشرعية، حيث تُعتبر الحشرات خيارًا أكثر استدامة وأقل ضررًا بالبيئة مقارنة بالحيوانات التقليدية.

مجمع الفقه الإسلامي الدولي

International Islamic Fiqh Academy

Académie Internationale du Fiqh Islamique

ص.ب 13719 جدة 21414

المملكة العربية السعودية

هاتف: 6900346 - 6900347 - 2575662 - 6980518 (+96612)

فاكس: 2575661 (+96612)

@iifa.aifi

@iifa_aifi

www.iifa-aifi.org

info@iifa-aifi.org